فهرست

الصداقة — الزواج — الشيخ والشينات — عودة الى الخمر — الرفق بالطير — اخطار المعادن — حديث الانيس — ملح — اعلانات

﴿ محل ايبل وشركاه ﴾

يبيع جميع الزهور الطبيعية والصناعية وسائر النباتات الخضراء الطبيعية ويقوم بالتزيينات اللازمة من طريق الاشتراك كما ان عنده سلال زهور وباقات والمحل في شارع شريف باشا بالاسكندرية

شركة التلفون المصرية

رسم المخابرات التلفونية بين القاهرة والاسكندرية ٥ غروش صاغ ثلاث دقائق او كسورها و١٠ غروش صاغ من فوق ثلاث دقائق الى ست

مكاتبها في المحلات الاتية

(القاهرة) مكتب الشركة المركزي شارع الاوبرا وتيرباز (حلوان) المكتب المركزي بارفيس (الاسكندرية) سانت مارك بولدنكس واجبسيان بار وكستلي وشركاه (الرمل) المكتب المركزي وكازينو سان ستفانو

انيس المجلس

الجزء الثالث — السنة التاسعة

{ الاسكندرية في ٣٠ مارس (اذار) سنة ١٩٠٦ }

{ الموافق ٥ صفر سنة ١٣٢٤ }

الصداقة

اعتمد الناس على هذه الصداقة من قديم الدهر وتوكلوا على المودة منذ نشأ اجتماعهم وحدث ائتلافهم وذلك لان الانسان على ما اختص به من التصرف والكفاءة الذاتية يعد ضعيفاً بمفرده ولا بد له من الاستعانة بسواه ان لم يكن من اجل الاستزادة من القوة فمن اجل الاستئناس والتاهي

ولقد جلت هذه الصداقة بين الناس حتى لقد فضلوها على القربى القريبة والنسب الواشج ومن اجل هذا قال احد حكماء العرب حين سئل المسيح ان اخي من يسمع وصاياي . وعلى الجملة فان الناس قد اجمعوا على ان الصداقة هي النسب الداني والقربى النافعة وان الانسان بدونها يكون معذبا كما قلنا في مقال سابق عن الغني الذي يعذب اذ لا صديق الا ماله

فقط دون ذاته ولعلهم قالوا في امثالهم ان الجنة بلا ناس لا تداس من اجل هذه الصداقة

ولقد تعرض احد الباحثين الى هذا الشأن فقال ان هذا الزمن الحاضر قد نفى الصداقة التامة بين الناس وانها كانت من قبل اشد مما هي الان وذلك لان الاعتماد على المال مجرداً قد زاد في التماسه بما قال من التماسها ولقد اقر رأيه على ان الصداقة بين الناس آخذة بالتناقص وبالتالي ان مسراتهم غير مقسومة بينهم على السواء وكذلك احزانهم وانها كما هي بين الجموع كذلك هي بين الافراد واشد ما يكون ظهوراً ذلك بين الرجل والرجل والمرأة والمرأة واما اذا اختلف الشأن فقد يكون الحب او تكون الصداقة التامة ولكنها ليست الصداقة التي ينتفع بها الانسان بمجموعه حقيقة الانتفاع وليس ذلك الا لان نسق المعايش الجديد قد اضعفها وهو آخذ في اضعافها على التوالي حتى لقد يصبح الانسان كالذئب اذا رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله او قد تغدو الصداقة بعمومها وهي كالمتاجرة التي يشير اليها البحتري بقوله

وكنت اذا الصديق رأى وصالي متاجرة رجعت الى الصدود

اما السبب الذي يدعو الصداقة الى الضعف في كل زمان فهو كونها مما يقتضي المخاطرة وتحمل الاذى والغرم اذ بدون ذلك لا تكون صداقة حقيقية ولهذا يقولون ان الصداقة غالية جداً وهي لا تشتري الا بالنفيس او بتوطين النفس على الدوام لتحمل كل اذى يلم بالصديق وبالاستعداد والحذر لكل مكروه يحيق به وهي متى كانت كذلك فاحر بها ان تكون

ضعيفة في كل زمان ولا سيما في هذا الزمن الذي لا صديق للانسان فيه الا نفسه ودرهمه

الا ان السبب الذي زاد الان على ذلك السبب حتى زاد في ضعف الصداقة هو وجود المدن الحافلة بالسكان فانها على كونها مما يدعو الى الائتلاف وكثرة الاشناس في الظاهر هي في الحقيقة مما يدعو الى عكس ذلك من جهة الافئدة لان صلة الجوار فيها ضعيفة ولذلك ترى الانسان فيها يقطن في حارة ملأى بالسكان او في بيت ذي منازل كثيرة ولكنه لا يصادق احداً من جيرانه او لا يراهم اصلا مع انه لو كان في قرية عدداهلها يربو كثيراً على عدد الساكنين في تلك المنازل فانه يعرفهم جميعهم ويكون له مع بعضهم صداقة اكيدة وذلك لما تقتضيه القرية التفرغ وتجريد النفس عن الاشتغال الخارجي الكثير وما تقتضيه المدينة من الكد والسعي وهو ما يبدو من صحبة السفينة فان المسافرين حين يجتمعون فيها يتعرف بعضهم ببعضهم سريعاً وتغدو الصحبة صحبة دفاع وحذر واشفاق وتضامن من الواحد للآخر وذلك لانه لا شيء يلهيهم عن المودة ولانهم قد تساووا لدى فعل الطبيعة وتأثيرها ولكنهم حين يصلون الى المدينة يرجع اليهم في الحال طبعهم القديم فلا تعود الصداقة فيما بينهم الا تحية يومين او ثلاثة ثم تنقطع حتى كانهم لم يجتمعوا قط ولهذا يقول العرب عن الصحبة المتهمة انها صحبة سفينة

ثم انه من جملة الاسباب التي تدعو الى عدم الصداقة التامة في المدن هو عدم وجود الوقت الكافي لها ولذلك تكثر معرفة الجموع بها وتكثر تحياتهم وبشاشتهم واما صداقتهم فتضعف لانه لا وقت كاف لاختبار الصديق ومعرفة مقدار الاتكال عليه وهذا لان الوقت المخصص لتحصيل

المال وانفاقه في لهو المدنية قد اخذ كثيراً من حظ الوقت الذي كان يجب ان يخصص للاختبار والتجربة او اخذ جانباً كبيراً من مكان القلب فلم يعد الباقي بكاف لاحتمال الصداقة التامة والمودة الاكيدة وهذا هو نفس الشأن الحاصل في غير الصداقة فان ضيق الاوقات في المدن قد منع الانسان ان يكون ممتازاً بشيء فهو لا وقت له يكفي لان يركب فيكون فارساً ويمشي فيكون متحملا للتعب ويتفرج فيكون متريضاً حسن الصحة بل ان وقته القصير مقسم بين كل هذا وسواه شيء كثير ولهذا تراه وهو ليس بذي نظر سليم او ذوق صحيح او شم صادق او لمس اكيد او سمع بعيد وعدا هذا فان التساوي هو الذي يوجب الصداقة الاكيدة وهذا التساوي نادر جداً في المدن وغير ممكن ان يوجد فيها كما يوجد في السفينة والقرية لان كثرة الاشتغال قد منعت التثبت من تلك المساواة ومعرفة مبلغها لان العشرة لم تتم بوجودها ولهذا يصح القول بان الصداقة الصحيحة آخذة بالتناقص كلما اخذت المدنية بالازدياد وانه اذا كان قد نسب الى آدم هذا البيت وهو

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الارض مغبر قبيح

واذا كان لبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

واذا كان ابو تمام يقول

ولقد نكون ولا كريم ننالـه ... حتى نخوض اليه الف لئيم

واذا كان الوف من الشعراء والحكماء يقولون عن الانسان مثل هذه الاقوال من قديم الدهر حتى لقد نسبوا الى آدم شكواه من تغير الناس ، انهم اذا كانوا يقولون كل هذا فما نقول نحن في هذا الدهر القبيح

الزواج

تابع ما قبله

بقي ان نثبت ان لا تقوى يد حاكم ارضي على نقضه فنقول

ان السلطة المدنية لا يمكنها ان تتناول الحكم على نقض هذا العقد او الغائه وذلك اولا من ذاتها ثم من جهة امتدادها ثم من جهة العقد ذاته . ثم من جهة واضع هذا العقد

قلت من ذاتها لانها ليست اهلا لذلك ولا كفؤاً . لان هذا العقد مقدس والهي لانه موضوع منه تعالى وهو الذي باركه وقدسه وهي لا تلي الحكم في الالهيات لعدم صلاحيتها كما لا يخفى . ولا كفؤاً لانه لا يمكنها الحكم الا فيما تتيقنه وهي لا يمكنها ان تتيقن ذلك كما يجب لانه يفوق ادراكها . فاذا لم تتيقن متحققة فلا يمكنها الحكم واذا لم يمكنها الحكم فكيف يسوغ ان تحكم بالالغاء

قلت من جهة امتدادها . وذلك ان ذاتية هذا العقد تقوم باتحاد العقل والارادة اتحاداً اختياريا متبادلا بين المتعاقدين . اتحاداً يولي الآخر ولاية شرعية عليه كما له على ذاته لما بينهما من الحب المغروس في عقليهما والصادر عنها الحب الذي قد ربطهما والف منهما جسداً واحداً هناك فرعان لا رومة واحدة وشطران يركبان كياناً واحداً هناك شخصان تنازل كل منهما عن قلبه وارادته وحياته وحريته واشواقه وامياله اترينه مختاراً . قد نزع حق ملكيته المطلقة على ذاته واعطاها لزوجه . وكل هذا حركات داخلية خفية